

الى الشباب

الشباب في الامة عنوان نهضتها . ومحط آمالها . عليه ينمقदर्جاء
وبه تتحقق الاماني والرغبات .

الشباب في الامة بمثابة المعدة في الجسم إذا صلح صلحت وإذا
فسد فسدت . ونحن اذا أجلنا النظر في أي نهضة قديمة كانت أو
حديثة ، نجد أن للشباب النصيب الاوفى فيها . هل سوا عدم بنيت
الاهرامات التي هي فخر الفراعنة القداماء و بسيفهم خطت روماصفحة
مجدها العظيم

وفي عصرنا هذا نظرة قصيرة لاطاليا وما كانت عليه قبل
« الفاشيست » أو المانيا قبل « التازي » أو تركيا قبل « كمال »
ترينا الى أي حد يمكن للشباب أن يقبل أمته من كبوتها وأن يرد
اليها عزها وسؤددها . هذا ولست مغاليا اذا رددت كل نهضة في أي
امة الى شبابها . ولست بحاجة الى الذهاب بعيدا فاحذثكم عن
الاسيكندر الشباب الذي دوخ العالم ولا عن نابليون الشاب
الذي أخذ ثورة فرنسا وهو لم يزل في ريعان الشباب . كلالست بحاجة
الى ذلك ففي ابطال العالم الحديث ما يجعلني في غنى عن القداماء .
وأمامنا أمثال « النحاس » و « والنقراشي » و « ومكرم » و « وهتلر »

و « كآل » و « موسولينى » ما يجب ان نتخذ من جهادهم مثلاً اعلى
في الحياة

كلنا نعلم « الفعاس » وصلابته ودفاعه عن الحق واستبساله في
النود عن وطنه وغير ذلك من الخلال التي هي آيات الشباب والتي
تجعلنا نفاخر بان زعيمنا هو « المثل الأعلى » للشباب في الوطنية
والفضيلة - تنصب له شباك الاحابيل والدسائس فينظر اليها ساخراً
وتقف في سبيله القوات فيتبسم مستهزئاً يناله من التنكيل أقسامه ومن
العذاب أروعها وهو لا يخيفه وعد ولا يردده وعيد يناوته الاستعمار
ويحاربه الضعفاء وهو في موقفه الذي يشرف الشرف ويعجب الالباء
ولسنا نحن معشر انصاره نشهد بذلك كلا . فقد أعوز خصومه أن
ينالوه باي شيء يخذش الكرامة أو عمل له مساس بالوطنية فلم يروا
من الصيوب الا الصراحة والاستبسال والفضيلة

أما « مكرم » كبير المجاهدين وزعيم الشباب فله من حركته
الدائمة ونشاطه البادى أكبر برهان على شبابه ونشاطه تراه يحط
الرجال في « لندن » ليخدم وطنه في نفس الليلة التي ينزل فيها فسلا
نلبث بعد أيام أن نرى نتيجة جهاده العظيم و بلائه المتين . مكرم فخر
جيلنا الذي يضحي براحته وصحته في سبيل مصر ، مكرم الذي عرف
زعيمنا الراحل نشاطه وإخلاصه فلقب بابن سعد وعرف له الوطن
ثباته ونضاله فلقب بالمجاهد الكبير هو خير من تتبع خطاه ونسير على

نهجه ونقبس من نشاطه .

والنقراشي تلك المغناطيسية العظيمة التي توزع من قوتها الخزونة التي لا تنفذ ، حياة و بأسا ونورا يسرى في أسلاك مواطنيه فيملوهم أملا وقدرة على الثبات والكفاح في الازمات الحافلة بالحن الشاذة وكذلك ماهر وسائر زعمائنا الشبان

قرأت لأحد كتاب ايطاليا عن الشباب الفاشيستي وأثره ما معناه أنه يرد روح القوة في موسولينني ليوليوس وغاريبالدي ، وأنه يستحث قومه ايعيدوا مجد الرومان . وأنا أرى اننا نستطيع أن نفاخر بأجدادنا ونستمد الالهام من مجدهم فان قال قائل منا يوليوس قلنا منا رمسيس وان قال منا غاريبالدي قلنا منا سعد ، وان قال زعيمنا موسولينني قلنا رئيسنا النحاس . لقد من الله علينا بان جعل بدء نهضتنا على ايدى شيخ له قلب شاب فالقلب الذي يصدر عنه امثال : الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة ليس بقلب نهرم وانما هو لرجل كلة فتوة وكلة حماسة واتم نعمته بان اختار لنا خليفته المصطفى الذي لم يرضخ لمشيشة غاصب ولم يرهب بطش صنيعة من صنائع المحتل .

ان مصر أمكم تهيب بكم أن تسكونوا شبانا بهتز بكرامته فلا يخضع للقوة . ولا تثنيه الشدة . شبانا ينتصر للفضيلة فلا تهيجه الشهوة . شبانا يقدر نفع الحرية فيعمل لها ويموت دونها . شبانا لا يطلب من الغاصب أن يهبه الاستقلال بل يعمل له . شبانا لا يرجو الهبة وانما

يقتنص الغنيمة شبابا يرى أن حياته ليست رزقا وإنما هي حقا . شبابا لا ينتظر المناسبات والسوانح بل يأخذ بالأسباب ويجد ويعمل . شبابا يقدر معنى الوطنية ويعرف الكرامة . ليكن كل منا جباراً لا يخضع كبرياؤه أنوفاً لا تلين قناته تخيره الحياة بين حقه وشرفه فيموت أياً بين ظلمات السجون ونفع وطنه فيزج بنفسه في هذه الظلمة التي هي للوطن النور الذي ليس بعده نور .

مصر أمكم تتضرع اليكم ألا تظفروا الى الخلف إلا لتتذكروا ضحاياكم أو لتستمدوا العون من مجد أجدادكم . تريد أن يكون شعاركم الى الامام . تريد أن تأخذوا عن الامام « الصبر » وليكن في الكفاح لا أن تصبروا على الضيم وأن تأخذوا من الشعراء « الغزل » وليكن في الوطن وأن تتفنوا لا بالوعه وبالخسرة وليكن بنشيدكم القومي « قد رفعنا العلم »

مصر تشير اليكم أن المجد ينتظركم فطفروا اليه ولا يثنيكم عن طلبه غشوم ولا خائف

ان شباب العالم يعدوا ، فلا تكونوا في المؤخرة ! انه ينظر الى نهضتكم فاعملوا علي أن تظفروا منه بتصفيق الاستحسان ، لا ابتسامه التهم ، واعلموا ان للوطن عليكم حقا فلا تضيعوه ، وهو أن تهتفظوا بشبابكم وقوتكم وطهركم وان تقدموا ارواحكم قربانا علي منبج التضحية اذادعاكم للتضحية